إنتَهَى . قال مُحَمدُ بن المُكَرّم : وفي هذا القَوْل نَظَرٌ . وذلك لأَن النّفسَ الوَاحدَ يَجْرَع فيه الإِنْسَان عِدّةَ جُرَعٍ يَزيدُ ويَنْقصُ علَى مقْدَار طُولِ نَفَسِ الشّارب وقَصِره حتّى إِنّا نَرَى الإِنْسَانَ يَشربُ الإِنَاءِ الكَبِيرَ في نَفَسٍ وَاحِدٍ على عِدّةِ جُرَعٍ . ويُقَال : فُلانٌ شَرِبَ الإِنَاءَ كُلّه عَلَى نَفَسٍ وَاحدٍ . واﷲ تَعَالَى أَعْلَم . وعن ابن الأَعْرَابِيّ : النّفَسُ الرّيّ وسيأْتي أَيْضاً قريباً . والنّفَسُ : الطّويل من الكَلام وقد تَنَفّسَ . ومنه حديث عَمّارٍ : لقد أَبْلَغْتَ وأَوْجَزْتَ فلَوْ كُنْتَ تَنَفّسْتَ أَي أَطَلْت . وأَصْله : أَنّ المَتَكَلّمَ إِذا تَنَفّسَ إستأْنَفَ القَوْل وسَهُلَت عليه الإِطالَة . وقال أَبُو زَيْدٍ : كَتَبْت كِتَاباً نَفَساً أَي طَوِيلاً . وفي قَوْله صلّى اﷲ تعالَى عليه وسلم : ولاَ تَسُبّوا الرّيحَ الوَاو زائدة وليست في لَفْظ الحَديث فإِنّهَا منْ نَفَسِ الرحْمن . وكذا قوله صلّى اﷲ عليه وسلّم : " أَجِدُ نَفَسَ رَبّكمْ " وفي رِوايَة : نَفَسَ الرّحْمن وفي أَخرَى : إِنّي لأَجدُ منْ قِبَل اليَمَن قَال الأَزْهَريّ : النّفَسُ في هذين الحَديثَيْن : اسْمٌ وُضَعَ مَوْضِعَ المَصْدَر الحَقيقيّ مِن نَفّسَ يُنَفّسُ تَنْفيساً ونَفَساً أَي فَرّجَ عنه الهَمّ تَفْريجاً كأَنّه قال : تَنْفيسَ رَبّكم من قِبَل اليَمَنِ . وإِنّ الرّيحَ مِن تَنْفِيسِ الرّحْمنِ بها عن المَكْرُوبِينَ فالتّفْرِيج : مَصْدّرٌ حقيقيّيٌ والفَرَجُ اسمٌ يُوضَعُ مَوْضِعَ المصدرِ والمَعْنَى : أَنّهَا أَي الرّيحُ تُفَرّجُ الكَرْبَ وتُنْشِيءُ السّحابَ وتَنْشُرُ الغَيْثَ وتُذْهِبُ الجَدْبَ قال القُتَيْبِيّ : هَجَمْتُ على وَادٍ خَصِيبٍ وأَهْلُه مُصْفَرّةٌ أَلوَانُهُم فسأَلْتُهُم عن ذلك فقال شيخٌ منهم : ليسَ لنا رِيحٌ . وقولُه في الحَدِيثِ : مِن قِبَل اليَمَن المُرَادُ واﷲُ أَعْلَمُ : مَا تَيَسّرَ له صَلّى اﷲُ عَلَيْه وسَلّمَ منْ أَهْل المَدينَةِ المُشَرّفَة وهَم يَمَانُونَ يَعْني الأَنْصارَ وهم من الأَزْد والأَزْدُ من اليَمَن من النّصْرَةِ والإِيواءِ له والتّأْييد له برِجَالهم وهو مُسْتَعَارٌ من نَفَس الهَوَاءِ الّذي يُرَدّدُه المُتَنَفّسُ إِلى الجَوْف فيُبَرّدُ من حَرَارتِه ويُعَدّلُها أَو من نَفَسَ الرّيح الّذي يَتَنَسّمُه فيَسْتَرْوِحُ إِليه ويُنَفّس عنه أَو من نَفَس الرّوْضة وهو طِيبُ رَوائحها فيَنْفَرجُ به عنه . ويقال : شَرَابٌ ذُو نَفَسٍ : فيه سَعَةٌ وريّ قاله

ابنُ الأَعْرَابِيّ وقد تقدّم للمصنّف ذِكْرُ مَعْنَى السَّعِةِ والرِّيِّ فلو ذَكَرَ هذا القولَ هناك كانَ أَصابَ ولعلّه أَعادَه ليُطَابقَ مع الكَلام الّذي يَذْكُرُه بَعْدُ وهو قوله : ومِن المَجازِ : يقال شَرَابٌ غَيْرُ ذِي نَفَسٍ أَي كَرِيه الطّعْمِ آجِنٌ مُتَغَيِّرٌ إِذا ذاقَه ذائِقٌ لم يَتَنَفَّسْ فِيه وإِنّمَا هي الشَّرْبَةُ الأُولَى قَدْرَ مَا يُمْسِك رَمَقَه ثُمَّ لا يَعُودُ له قال الرَّاعِي ويُرْوَي لأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيَ : .

وشَرْبَةٍ مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِي نَفَسٍ ... في كَوْكَبٍ مِن نُجُومِ القَيْظِ وَهّاج .

سَقَيْتُهَا صَادِيَاً تَهْوِي مَسامِعُهُ ... قدْ ظَنَّ أَنْ لَيْسَ مِن أَصْحَابِهِ نَاجِي أَي في وَقْتِ كَوْكَبٍ ويُرْوَي : في صَرَّةٍ . والنَّافِسُ : الخَامِسُ مِن سَهَام المَيْسِرِ قال اللّحْيَانِيّ : وفيه خَمْسَةُ فُرُوضٍ وله غُنْمُ خَمْسَةِ أَنْصِبَاءَ إِن فازِ وعَلَيْه غُرْمُ خَمْسَةِ أَنْصِبَاءَ إِنْ لم يَفُزْ ويُقَالُ : هُو الرابِعُ وهذا القَوْلُ مَذْكورٌ في الصّحاح والعَجَبُ من المُصَنّفِ في تَرْكِه . وشَيءٌ نَفِيسٌ ومَنْفُوسٌ ومُنْفِسٌ كمُخْرِجٍ إِذا كانَ يُتَنَافَسُ فيه ويُرْغَبُ إِليه لِخَطَرِه قال جَرِيرٌ : .

" لَوْ لَمْ تُرِدْ قَتْلَنا جادَتْ بِمُطَّرَفٍ مِمّا يُخَالِطُ حَبَّ القَلْبِ مَنْفُوسِ المُطَّرَف : المُسْتَطْرَف . وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ رضي ا تَعالَى عنه :